

السيرة النبوية (54) حفر الخندق | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد وقد ذكرت في ختام الحلقة السابقة ما رواه البخاري في صحيحه من حديث البراء رضي الله عنه الذي ذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل من تراب الخندق حتى - [00:00:00](#)

هوري الغبار جلدة بطنه صلى الله عليه وسلم. كما روى مسلم في صحيحه من حديث البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول - [00:00:21](#)

والله لو لا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلنا سكينة علينا ان الاولى قد ابوا علينا قال وربما قال ان الملا قد ابوا علينا اذا ارادوا فتننا ابينا ويرفع بها صوته. وفي لفظ لمسلم - [00:00:41](#)

من الحديث البرائي نحو هذا الا انه قال ان قد بغو علينا وقد روى البخاري في صحيحه من حديث انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق - [00:01:01](#)

فاما المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبید يعملون ذلك لهم. فلما رأى ما بهم من النصب قال اللهم ان العيش عيش الاخرة. فاغفر للانصار والهجرة. فقالوا مجيبين له - [00:01:16](#)

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا. وفي لفظ للبخاري من حديث انس رضي الله عنه قال المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم وهم يقولون نحن الذين بايعوا - [00:01:36](#)

على الاسلام ما بقينا ابدا. قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمعاجرة قال يؤتون قال يؤتون بملئ كفي من الشعير. قال يؤتون بملئ كفي من الشعير فيصنع لهم باهالة - [00:01:56](#)

سلحة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح متنن. كما روى مسلم في صحيحه من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والهجرة - [00:02:22](#)

وفي لفظ لمسلم من حديث انس رضي الله عنه فاكرم الانصار والهجرة. وفي لفظ الله فانصر الانصار والهجرة. وفي لمسلم من طريق حماد عن ثابت من حديث انس رضي الله عنه ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون يوم - [00:02:42](#)

الخندق كانوا يقولون يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا او قال على الجهاد شک حماد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان الخير خير الاخرة فاغفر للانصار والهجرة - [00:03:02](#)

وقد اظهر الله تبارك وتعالى للمسلمين اظهر الله تبارك وتعالى للمسلمين في حفر الخندق ايات بينات ومعجزات ظاهرات يؤيد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتتلنج صدور المؤمنين. فقد روى البخاري في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه - [00:03:20](#)

قال ان يوم الخندق نحفر وعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل. ثم قام وبطنه معصوب بحجر. ولبثنا ثلاثة ايام. لبثنا ثلاثة ايام لا نذوق - [00:03:44](#)

فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعاوال. فضرب فعادك ثيابا اهيل او اهين فقلت يا رسول الله اذن لي الى البيت. قلت يا رسول الله اذن لي الى البيت. فقلت لامرأتي - [00:04:07](#)

رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر عندك شيء؟ قالت عندي شعير وعناق. عندي شعير وعنق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البور ما - [00:04:23](#)

ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الااثاث قد كادت ان تنضج فقلت تعيم لي. قلت تعيم لي. فقم انت

يا رسول الله. قلت تعيم لي. فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان - 00:04:40

قم انت يا رسول الله. ورجل او رجلان. قال كم هو؟ فذكرت له. قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبر من التنور حتى اتىه فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قالت ويحك - 00:04:59

ويحك قال فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معه قالت هل سألك قلت نعم. فقال ادخلوا ولا تضاغطوا. ادخلوه ولا تضاغطوا. يجعل يكسر الخبر. يجعل عليه اللحم ويحمر - 00:05:20

والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم ينزل يكسر الخبر ويعرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي. فان الناس اصابهم مجاء اصابتهم مجاعة. كما روى البخاري ومسلم في صحيحهما - 00:05:42

اللفظ لمسلم من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمس رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا فانكفت الى امرأتي فقلت لها هل عندك شيء؟ فاني - 00:06:02

رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا شديدا. فاخترت لي جرابا اخرجت لي جرابا. فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن. قال فذبحتها وطحنت ففرغت الى فراغي. فقطعتها في برمتها ثم وليت الى - 00:06:22

الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه. لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه. قال فجئته فسارت. فقلت يا رسول الله انا قد ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاع - 00:06:42

من شعير كان عندنا. فتعال انت في نظر معك. فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صمع لكم سورة فحريا هلا بكم. ان جابرا قد صنع لكم سورة فحريا هلا بكم - 00:07:02

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخزن عجيتكم حتى اجيء. فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس. حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك - 00:07:22

فقلت قد فعلت الذي قلت لي. فاخترت فاخترت له عجيتنا. فاخترت له عجيتنا فبصق فيها وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال ادعني خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم - 00:07:38

ولا تنزلوها وهم الف واقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا. وان بورمتنا لتفطر كما هي وان عجيتنا ليخبز وقوله في حديث انس باهالة سلخة الاهالة بكسر الهمزة وتخفيض الهاء هي الدهن الذي يؤتدم به. سواء كان زيتا او سمنا او شحم - 00:07:58

ومعنى سخنة ومعنى سخنة اي تغير طعمها ولو أنها من قدمها. والكدية في حديث جابر هي قطعة الحجر الصلبة الصماء والمعلول المساحة وقوله كتبيا اهيل او اهيم اي صارت الكدية رملا اي صارت الكدية رملا - 00:08:23

ولا يتناسك كقوله تعالى وكانت الجبال كثيما مهينا. اي صارت رملا سائلا. والخمس ضمور البطن من الجوع. والخمس ضمور البطن من الجوع. والجراب الوعاء. والبهيمة تصير بهما. وهي ولد الضأن والمعز. ذكرا او انثى. والداجن هي التي - 00:08:43

تألف البيت وتعلف. وقوله ففرغت الى فراغي. اي انتهت امرأتي من الطحن. في الوقت الذي انتهيت فيه من ذبح البهيمة. وقوله لكم سورة اي هيأ لكم طعاما. وقوله فحري هلا بكم. اي هلموا مسرعين اهلا بكم اتيتم اهلكم. وقوله فقال - 00:09:06

بك وبك هو كنایة عن انها عنفتها ظنا منها ان جابرا رضي الله عنه هو الذي دعاهم جميعا اعتقادا منها ان لا يكفي الا لعدد قليل. فخشية اللوم وقوله فبصق فيها اي نفخ فيها مع ريقه الشريف اي نفخ فيها وقوله - 00:09:26

فيها اي نفخ فيها مع ريقه الشريف الطيب صلى الله عليه وسلم. وقوله لا تغطي اي لا تغلي وتفور ويسمع غليانها بالمرق واللحم والى الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:46